

## المزهر في علوم اللغة وأنواعها

( إن الذُّنَّابَ قد اخضَرَّتْ بِرَآئِدِهَا ... والناسُ كلُّهم بكْرٌ إذا شَبِعُوا ) .  
يريد أن الناس إذا أخصبوا أعداء لكم بكْر بن وائل .  
وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : أخبرنا فراس بن خندف قال : جَمَعَتِ اللَّهَازِمُ  
لِتُغَيِّرَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ وَهَمَّ غَارُّونَ فَرَأَى ذَلِكَ نَاشِبَ الْأَعُورِ بِنِ بَشَامَةَ الْعَنْدَجَرِيِّ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي  
بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُمْ : أَعْطُونِي رَسُولًا أُرْسِلَهُ إِلَى  
أَهْلِي أُوصِيَهُمْ فِي بَعْضِ حَاجَتِي وَكَانُوا اشْتَرَوْهُ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ فَقَالَتْ بَنُو سَعْدِ : تُرْسِلُهُ  
وَنَحْنُ حَاضِرُونَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ يُنْذِرَ قَوْمَهُ فَقَالَ : نَعَمْ فَأَرْسَلُوا لَهُ غَلَامًا مَوْلِدًا لَهُمْ .  
فَقَالَ لَهُمْ لَمَّا أَتَوْهُ بِهِ : أَتَيْتُمُونِي بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْغَلَامُ : وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْأَعُورُ  
: إِنِّي أَرَاكَ مَجْنُونًا قَالَ : مَا أَنَا بِمَجْنُونٍ .  
قال : فالنَّيْرَانُ أَكْثَرُ أَمْ الْكُوكَابُ قَالَ : الْكُوكَابُ وَكَلٌّ كَثِيرٌ .  
وقال آخر : إنه قال له : وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحْمَقٍ فَقَالَ الْأَعُورُ : إِنَّ لَكَ لَعَيْنِي أَحْمَقُ وَمَا  
أَرَاكَ مَبْلَغًا عَنِّي ! قَالَ بَلَى لِعَمْرِي لِأُبَلِّغَنَّكَ عَنْكَ فَمَلَأَ الْأَعُورُ كَفَّهُ مِنَ الرَّمْلِ .  
فقال : كم في كَفِّ يَقَالُ : لا أدري وإنه لكثير لا أُحْصِيهِ فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّمْسِ بِيَدَيْهِ فَقَالَ : مَا  
تلك قال : الشَّمْسُ .  
قال : ما أَرَاكَ إِلَّا عَاقِلًا شَرِيفًا إِذْ هَبَّ إِلَى أَهْلِي فَأَبْلَغَهُمْ عَنِّي التَّحِيَّةَ وَقَالَ لَهُمْ :  
لِيُحْسِنُوا إِلَيَّ أَسِيرَهُمْ وَيُكْرِمُوهُ فَإِنِّي عِنْدَ قَوْمٍ مُحْسِنِينَ إِلَيَّ مُكْرَمِينَ لِي وَقَالَ لَهُمْ :  
فَلَا يَدْعُرُوا جَمَلِي الْأَحْمَرَ وَيُرْكَبُوا نَاقَتِي الْعَيْسَاءَ وَلْيُرْعُوا حَاجَتِي فِي بَنِي مَالِكٍ وَأَخْبِرَهُمْ أَنَّ  
الْعَوَسَجَ قَدْ أَوْرَقَ وَأَنَّ النِّسَاءَ قَدْ اشْتَكَّتْ وَلْيَعْصُوا هَمَّ بَنِي بَشَامَةَ فَإِنَّهُ مَشْؤُومٌ مَحْدُودٌ  
وَلْيَطِيعُوا هُدَى بَنِي الْأَخْنَسِ فَإِنَّهُ حَازِمٌ مِيمُونٌ .  
فقال له بنو قيس : ومن بنوا مالك هؤلاء قال : بنو أخي .  
وكره أن يعلّم القوم .  
وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال : وإذا أتيتَ أمَّ قدامة فقل لها : إنكم قد أسأتم إلى  
جملي الأحمر وأزهدتُموه ركوبًا فاءفوه وعليكم بناقتي الصَّهْبَاءُ العَافِيَةُ فَاقْتَدِعْهَا  
.

فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدور عمرو بن تميم ما الذي أرسل به الأعور وقالوا :  
ما نعرف هذا الكلام ولقد جُنَّ الأعور بَعْدَنَا !